

٣ ريال

الأربعون في العلم وأهله

سعيد بن هليل العمر

دار الأندلس للنشر والتوزيع

فسح وزارة الإعلام رقم ٦٨١٨ م/ تاريخ ١٤/٩/١٤١٢ هـ
حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ

**دار الأندلس
للنشر والتوزيع**

**AL ANDALUS PUBLISHING &
DISTRIBUTING HOUSE**

حائِل - السعُودية

ص ب : ٢٠١٧

☎ : ٥٣٢٥٦٤٥ - ٥٣٣٣٣٤١ - ٥٣٣٣٧٠٠ - ٥٤٣٠٣٧٣



الأربعون في العلم وأهله

سعيد بن هليل العمر

دار الأندلس
للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

● المقدمة ●

الحمد لله الذي جعل في كل زمانٍ فترةٍ من الرسل بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضل إلى الهدى . ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويصبرون بنور الله أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من تائه حيران قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ، وما أقبح أثر الناس عليهم ، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا أولية البدعة ، وأطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب ، مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب ، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم ، نعوذ بالله من شبه المضلين (١) .

نحمده على نعمة الإسلام ، وعلى ما من به علينا من

(١) مقدمة خطبة الإمام أحمد في كتابه / الرد على الجهمية والزنادقة .

العلماء العاملين الأعلام ، فله الحمد على الدوام وله الشكر وهو أهل الثناء والإنعام ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن نبينا محمداً عبده ورسوله القائل : « إن الله لم يبعثني معتاً ولا متعتاً ولكن بعثني معلماً ميسراً » (١) صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن سلك طريقهم في العلم والعمل إلى يوم الدين .

أما بعد : - فإن الله عز وجل أثنى على العلم وحملته في مواطن عديدة من كتابه الكريم فقال سبحانه : **﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾** [الزمر : ٩] وقال تعالى : **﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾** [المجادلة ١١] وقال تعالى : **﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾** [فاطر ٢٨] .

وقال **ﷺ** : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » (٢)

(١) رواه مسلم في حديث طويل (١٤٧٨) .
(٢) رواه ابن ماجه / المقدمة / فضل العلماء والحث على طلب العلم (٢٢٤) وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني كما في صحيح ابن ماجه (١٨٣) .

وقال : « ليلغ الشاهد منكم الغائب » (١) .

لذا استخرت الله عز وجل في جمع أربعين حديثاً لبيان فضل العلم والعلماء وآداب حمله ونشره ، وواجب العلماء إلى غير ذلك ، من جوامع كلمه ﷺ في هذا الموضوع ، وقد حرصت أن لا أذكر إلا حديثاً صحيحاً إتفق الشيخان على صحته أو أحدهما أو مما هو مشهور في كتب السنة ، هذا وأسأل الله عز وجل أن يعلمنا جميعاً ما ينفعنا ، وينفعنا بما علمنا ويزيدنا هدى وتوفيقاً وعلماً ، وصلى الله على نبينا محمد ﷺ .

وكتبه / أبو طارق

سعيد هليل العمر

في حائل وسط جبلي طي

١٤١٢/٨/١٢ هـ

(١) البخاري / العلم (٦٧) ومسلم القسامة (١٦٧٩) .

• العلم عبادة •

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

البخاري / بدء الوحي (١) .

مسلم / كتاب الإمامة (١٩٠٧) .

• وجوب الإخلاص في طلب العلم •

عن كعب بن مالك الأنصاري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه » .

(صحيح)

رواه الإمام أحمد ، في المسند / ٣ / ٣٦٠ .
والترمذي / في الزهد / باب ماجاء في أخذ المال (٢٣٦٧) .
والدارمي / في الرقائق / باب ما ذئبان جائعان (٢٧٣٣) .

• الحث على طلب العلم ومجالسة أهله •

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه
 كربة من كرب يوم القيامة . ومن يسر على معسر يسر الله
 عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا
 والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ،
 ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى
 الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب
 الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم
 الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ،
 ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ^(١) . »

مسلم / كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار (٢٦٩٩) .

(١) قال النووي : معناه من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب
 العمل فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في
 العمل ، ٢٢/٦ باب الذكر والدعاء ، شرح النووي .

● الرحلة في طلب العلم ●

عن جابر بن عبد الله قال : بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، فابتعت بعيراً فشددت عليه رحلي ثم سرت إليه شهراً حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس الأنصاري فأتيت منزله وأرسلت إليه أن جابراً على الباب فرجع إلي الرسول فقال : جابر بن عبد الله فقلت : نعم فخرج إلي فاعتنقته واعتنقني قلت حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمعها أنا منه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يحشر الله تبارك وتعالى العباد أو قال الناس شك همام وأوماً بيده إلى الشام حفاة عراة غرلاً بهماً قال : قلنا ما بهما ؟ قال : ليس معهم شيء : فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ، وأحد من أهل النار يطلبه مظلمة حتى اللطمة ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار ، وأحد من أهل

الجنة يطلبه مظلمة حتى اللطمة قال : قلنا له كيف وإنما
نأتي الله عز وجل حفاة عراة غرلاً قال : بالحسنات
والسيئات .

(صحيح)

البخاري / معلقاً / باب الخروج في طلب العلم / ١ / ٤١ .
ومسند الإمام أحمد ٤٩٥/٣ - وقال الحافظ في الفتح
٢٠٩/١ إسناده صالح والحاكم ٤٣٧/٢ وقال صحيح الإسناد
ولم يخرجاه .

● حرص الصحابة على طلب العلم ●

عن عبد الله بن عباس ، عن عمر قال : كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد ، وهي من عوالي المدينة ، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل مثلي ذلك » .

البخاري / العلم / باب التناوب في طلب العلم / ٢٣٣٦ / ٨٩ /
ومسلم / الطلاق / الإيلاء (١٤٧٩) .

● عقوبة من كذب علم النبي ﷺ ● ٦

عن عبد الله بن عمرو : أن النبي ﷺ قال : « بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

البخاري / الأنبياء / ٣٢٧٤ .

● ملازمة العلماء، سبب لحفظ العلم ●

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ ، وتقولون : ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله بمثل حديث أبي هريرة ، وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صنفق بالأسواق ، وكنت ألزم رسول الله على ملء بطني فأشهد إذا غابوا ، وأحفظ إذا نسوا ، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم . وكنت امرأة مسكينة من مساكين الصفة ، أعي حين ينسون ، وقد قال رسول الله ﷺ في حديث يحدثه : « إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ، ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول » فبسطت نمرة علي حتى إذا قضى رسول الله مقالته جمعتها إلى صدري ، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء .

البخاري / العلم / ١١٨ .

مسلم / فضائل الصحابة / ٢٤٩٢ .

● أقسام الناس في قبول الهدى والعلم ●

عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وأنبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا . وطائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً ، فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به . »

البخاري / العلم / باب فضل من علم وعلم / ٩٧ .

مسلم / الفضائل / باب بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم . ٢٢٨٢ .

● فضل العلم ●

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن نبي الله ﷺ قال :
 كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ،
 فسأل عن أعلم أهل الأرض ، فدلّ على راهب ، فأتاه فقال
 إنه قتل تسعة وتسعين نفساً ، فهل له من توبة ؟ فقال : لا ،
 فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض ، فدلّ
 على رجل عالم فقال إنه قتل مائة نفس ، فهل له من توبة
 : فقال : نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلي أرض
 كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله تعالى ، فاعبد الله معهم
 ولا ترجع إلى أرضك ، فإنها أرض سوء ، فانطلق حتى إذا
 انتصف الطريق أتاه الموت ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
 وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائباً مقبلاً
 بقلبه إلى الله ، وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيراً
 قط ، فأتاهم ملكٌ في صورة آدمي فجعلوه بينهم ، فقال :
 قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى ، فهو له ، فقاسوه

فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد ، فقبضته ملائكة
الرحمة .

وفي لفظ : « فكان إلي القرية الصالحة أقرب منها بشبر
فجعل من أهلها » .

البخاري / الأنبياء / ٣٢٨٣ .

ومسلم / التوبة / قبول توبة القاتل وإن كثر قتله / ٢٧٦٦ .

١٠

● العلماء وريثة الأنبياء ●

عن كثير بن قيس قال : كنت جالساً عند أبي الدرداء
في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال : يا أبا الدرداء !

أتيتك من المدينة مدينة رسول الله ﷺ لحديث بلغني أنك
تحدث به عن النبي ﷺ ، قال :

فما جاء بك تجارة ؟ قال : لا ، قال : ولا جاء بك
غيره ؟ قال : لا ، قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول
من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى

الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم .

وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض حتى
الحيثان في الماء . وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر
على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم
يورثوا ديناراً ولا درهماً ، إنما ورثوا العلم ، فمن أخذه ، أخذ
بخطٍ وافر .

(حسن)

رواه الإمام أحمد في المسند ١٩٦/٥١ .

وأبو داود / كتاب العلم / باب النحث على طلب العلم
١٣٦٤١١

والترمذى / كتاب العلم / ماجاء في فضل الفقه على العبادة
١٢٦٨٢١

وابن ماجه / المقدمة / باب فضل العلماء والنحث على طلب
العلم / ٢٢٢٣

وانظر صحيح الترغيب والترهيب / ٦٧ / للعلامة الشيخ ناصر
الدين الألباني .

● العلم بأصول الدين ●

١١

عن عمر رضى الله عنه قال : بينما نحن جلوس عن النبي ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلي ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ، قال : صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : صدقت . قال فأخبرني عن الإحسان ، قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، قال : فأخبرني عن الساعة ، قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أمارتها ، قال : أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ، ثم

انطلقت فلبثت ملياً ثم قال : يا عمر أتدري من السائل ؟
قلت الله ورسوله أعلم ، قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم
دينكم .

مسلم / كتاب الإيمان / ١١

وهو متفق عليه من حديث أبي هريرة .

● العلماء، أعلم الناس بالحلال والحرام ●

وقوله ﴿ لا يعلمهن كثير من الناس ﴾

١٢

عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : سمعت رسول
الله ﷺ يقول : « إن الحلال بين والحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن
لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في
الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت
فسد الجسد كله ألا وهي القلب » .

البخاري / الإيمان (٢٥٢) . مسلم / المساقاة (١٥٩٩) .

● فضل الفقه في الدين ●

١٣

عن معاوية رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » .

البخاري / العلم (٧١) .

مسلم / الزكاة (١٠٣٧) .

● خيار الناس ●

١٤

عن أبي هريرة رضى الله عنه : قيل يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال : أتقاهم . فقالوا : ليس عن هذا نسألك : قال : فيوسف نبي الله ابن نبي الله ، ابن نبي الله ، ابن خليل الله .

قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فعن معادن العرب تسألون ؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا .

البخاري / الأنبياء (٣١٧٥) .

مسلم / الفضائل (٢٣٧٨) .

● **الإغتياب في العلم والحكمة** ● ١٥

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها .

البخاري / كتاب العلم / باب الاغتياب في العلم والحكمة (٧٣) .

ومسلم / صلاة المسافرين / باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه (٨١٦) .

● **التحذير من معاداة العلماء** ● ١٦

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني

لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته .

البخاري / الرقاق / باب التواضع (٦١٣٧) .

١٧

● عقوبة من خالف فعله قوله ●

عن أسامة بن زيد رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيلقى في النار ، فتندلق أقتاب بطنه فيدور فيها كما يدور الحمار بالرحى ، فيجتمع إليه أهل النار ، فيقولون : يا فلان مالك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟

فيقول : كنت أمر بالمعروف ولا آتية ، وأنهى عن المنكر وآتية .

البخاري . بدء الخلق (٣٠٩٤) .

مسلم / الزهد والرقائق (٢٩٨٩) .

• بيان جزاء من علم للربيا، والسمعة •

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت لأن يقال جرى فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه ، وقرأ القرآن ، فأتى به ، فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن قال : كذبت . ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله ، فأتى به ، فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها ، إلا أنفقت فيها لك ، قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال :

بيان عقوبة من طلب العلم لغير وجه الله

هو جواد ، فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى في النار .

مسلم / الإمارة / باب من قاتل للرياء والسمعة (١٩٠٥) .

١٩

• بيان عقوبة من طلب العلم لغير وجه الله •

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله ، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة »
- يعني ربحها - .

(صحيح)

أخرجه الإمام أحمد / في المسند / ٣٣٨/٢ .

والترمذي / العلم . باب طلب العلم لغير وجه الله تعالى
(٣٦٦٤) .

وابن ماجه . المقدمة / باب الإنتفاع بالعلم والعمل به
(٢٥٢) .

• بيان التحذير من علماء السوء •

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

البخاري / العلم / باب كيف يقبض العلم / ١١٠٠ /
مسلم / العلم / باب رفع العلم وقبضه / ٢٦٧٣ .

● التحذير من كتم العلم ●

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
(من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام
من نار) .

(صحيح)

أخرجه الإمام أحمد / ٢ / ١٢٦٣

والترمذي / كتاب العلم . ماجاء في كتمان العلم .
١٢٦٤٩

وأبو دواد / كتاب العلم / باب كراهية منع العلم
١٣٦٥٨ /

وابن ماجه / المقدمة / باب الإنتفاع بالعلم والعمل به
١٢٦٦ /

وانظر صحيح ابن ماجه للشيخ ناصر الدين الألباني ٤٩ / ١ .

● ولاية العالم ●

عن عامر بن وائلة ، أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعُسفان (١) ، وكان عمر يستعمله على مكة فقال : من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال : ابن أبزي قال : ومن ابن أبزي ؟ قال : مولى من موالينا قال : : فاستخلفت عليهم مولى / قال : إنه قارئ لكتاب الله عز وجل ، وإنه عالم بالفرائض ، قال عمر أما إن نبيكم ﷺ قد قال : « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين » .

مسلم / كتاب الصلاة وقصرها للمسافرين / ٨١٧/

(١) بلدة بين مكة والمدينة / معجم البلدان ٤/ ١٢١ .

● النهي عن الإحداث في الدين ●

عن عائشة رضي الله عنها قالت : تلا رسول الله ﷺ ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابها ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله . والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب ﴾

قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الذين يتبعون ماتشابهه منه ، فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم » .
مسلم / العلم / النهي عن إتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعه (٢٦٦٥) .

بيان فضل التعليم في المسجد

عن عقبه بن عامر رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال : أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان^(١) أو إلى العقيق^(٢) فيأتي منه بناقتين كوماوين^(٣) في غير إثم ولا قطع رحم ؟

فقلنا : يا رسول الله كلنا نحب ذلك ، قال : أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل .

مسلم / كتاب صلاة المسافرين / ٨٠٣ /

(١ ، ٢) « بطحان والعقيق واديان من أودية المدينة المنورة » معجم البلدان

. ٤٤٦/١

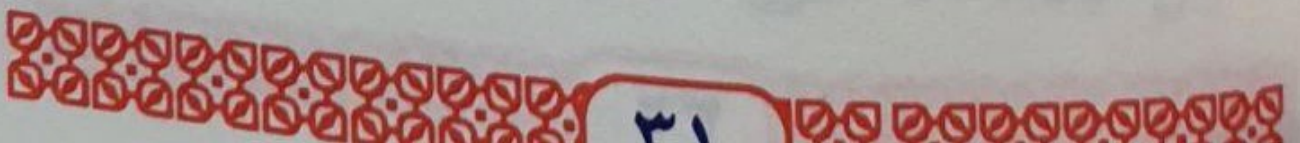
(٣) الكوماء من الإبل العظيمة السنام .

● فضل خلق العلم والذكر ●

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ، قال : آله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك .

قال : أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم . وما كان أحد بمنزلة من رسول الله أقل عنه حديثاً مني ، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ، ومن به علينا ، قال : آله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قال : أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة .

مسلم / كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / ٢٧٠١ /



● فضل تعلم القرآن وتعليمه ●

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

وفي لفظ : إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » .

البخاري / فضائل القرآن / ١٤٧٣٩ .

• الحث على تبليغ العلم وضبطه •

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« نضر الله امرءاً سمع مقالتي فبلغها ، فرب حامل فقه غير
فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل
عليهن قلب امرئ مسلم ، إخلاص العمل لله ، والنصح
لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم ، فإن دعوتهم تحيط من
ورائهم » .

(صحيح)

رواه الإمام أحمد / في المسند / ١٨٣/٥ /
والترمذي / كتاب العلم . باب فضل نشر العلم / ٣٦٦٠ .
وأبو داود / كتاب العلم / ماجاء في الحث على تبليغ السماع
/ ٢٦٥٦ /

وابن ماجه / المقدمة / باب من بلغ علماً / ٢٣٠ /

والدارمي / ١١ / ٦٦ / باب الإقتداء بالعلماء / ٢٣٥ /

والطبراني في الكبير / ١٤٣/٥ / ١٤٨٩٠ /

وابن حبان / ٧٢ / موارد الظمان .

• وصية العالم طلبته نشر العلم •

عن مالك بن الحويرث رضى الله عنه قال : أتينا إلى النبي ﷺ ونحن شعبة متقاربون فأقمنا عنده عشرين يوماً وليلة وكان رسول الله رحيماً رفيقاً ، فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا أو قد اشتقنا سألنا عن تركنا بعدنا فأخبرنا قال : ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم .

وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها : - [وصلوا كما رأيتموني أصلي]^(١) . فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم .

البخاري / الأذان / ٦٠٥ /

مسلم / المساجد ومواضع الصلاة / ٦٠٢ /

(١) ما بين المعقوفتين من زيادات البخاري .

• الدعوة لا بد لها من علم •

عن أبي هريرة رضى الله أن رسول الله ﷺ قال : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً » .

مسلم / كتاب العلم / ٢٦٧٤ /

• إنما بعثتم ميسرين •

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » .

البخاري / العلم / ٦٩ .

مسلم / الجهاد والسير / ١٧٣٤ .

• بيان الإقتصاد في الوعظ •

عن أبي وائل قال : كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن ، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم ؟ قال : أما إنه يمنعني من ذلك أنى أكره أن أملككم ، وإنى أتخولكم بالموعظة ، كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها ، مخافة السامة علينا .

البخاري / كتاب العلم . باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة / ٧٠ /

مسلم / صفات المنافقين / باب الإقتصاد في الموعظة / ٢٨٢١ .

● التحذير من افتراض المسائل ●

٣٢

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم » .

البخاري / الإعتصام بالكتاب والسنة / ٦٨٥٩ /

مسلم / الحج / ١٣٣٧ / .

● كتابة العلم ●

٣٣

وقال النبي ﷺ : « اكتبوا لأبي شاه »^(١)

عن وهب بن منبه عنه أخيه قال : سمعت أبا هريرة يقول : ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا يكتب .

البخاري / كتاب العلم / باب كتابة العلم / ١١١٣ /

(١) البخاري / ٢٣٠٢ / ومسلم / ١٣٥٥ / من حديث أبي هريرة .

● تعليم النساء الكتابة ●

٣٤

عن الشفاء بنت عبد الله رضى الله عنها قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي : « ألا تعلمين هذه ، رقية النملة كما علمتها الكتابة » .

(صحيح)

أحمد ٣٧٢/٦

وأبو داود / كتاب الطب / باب ماجاء في الرقي / ١٣٨٨٧ / وانظر السلسلة الصحيحة ٢٩٠/١ .

● واجب العلماء ●

٣٥

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « الدين النصيحة ، قلنا لمن يارسول الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » . مسلم / كتاب الإيمان / ٥٥ .

• رافة العالم بالجاهل •

عن معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه قال :-
 بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ ، إذ عطس رجل من
 القوم ، فقلت يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم فقلت ،
 واثكل أميآه ماشأنكم ؟ تنظرون إليّ ، فجعلوا يضربون
 بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت ،
 فلما صلى رسول الله ﷺ ، قبأبي هو وأمي ، مارأيت معلماً
 قبله ولا بعده ، أحسن تعليماً منه ، فوالله ما كهرني ولا
 ضربني ، ولا شتمني قال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها
 شئ من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة
 القرآن .

أو كما قال رسول الله ﷺ ، قلت : يا رسول الله إني
 حديث عهد بجاهلية ، وقد جاء الله بالإسلام ، وإن منا
 رجالاً يأتون الكهان ، قال : فلا تأتيهم ، قلت : ومنا رجالاً

يتطهرون ، قال : ذاك شئ يجدونه في صدورهم فلا
يصدنهم ، قلت : ومنا رجال يخطون ، قال : كان نبي من
الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك ، قلت : وكانت لي
جارية ترعى غنماً لي قبل أحد والجوانية (١) ، فاطلعت ذات
يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها ، وأنا رجل من بني
آدم . آسف كما يأسفون ، لكنني صككتها صكة ، فأتيت
رسول الله ﷺ ، فعظم ذلك علي قلت : يا رسول الله . أفلا
أعتقها ؟ قال : اتني بها .

فأتيته بها ، فقال لها : أين الله ، قالت : في السماء

قال : من أنا ، قالت : أنت رسول الله ، قال : اعتقها فإنها

مؤمنة .

مسلم / المساجد ، تحريم الكلام في الصلاة / ١٥٣٧

(١) الجوانية / موضع في شمال المدينة المنورة قرب أحد / معجم البلدان

• من اشراط الساعة قبض العلم •

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي ، سمعته منه « إن من اشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويظهر الجهل ، ويفشوا الزنى ويشرب الخمر ، ويذهب الرجال ، وتبقى النساء ، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد » .

البخارى / العلم / باب رفع العلم وظهور الجهل (٨١) .
ومسلم / العلم / باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن
في آخر الزمان / ٢٦٧١ .

● التهنئة بالعلم ●

عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا المنذر أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال قلت : الله ورسوله أعلم . »

قال : « يا أبا المنذر أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم ؟ »

قال قلت : الله لا إله إلا هو الحي القيوم . قال : فضرب في صدري وقال « ليهنك العلم أبا المنذر » .
مسلم / صلاة المسافرين / فضائل آية الكرسي (٨١٠) .

• الاستعاذة من العلم الذي لا ينفع •

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل ، والهرم وعذاب القبر ، اللهم آتي نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها » .

مسلم / كتاب الذكر والدعاء / ٢٧٢٢ /

• باب ثواب العلم النافع •

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ، إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » .

مسلم / كتاب الوصية / ١٦٣١ / .

● فهرس الموضوعات ●

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٨	١ العلم عبادة
٩	٢ وجوب الإخلاص في طلب العلم
١٠	٣ الحث على طلب العلم
١١	٤ الرحلة في طلب العلم
١٣	٥ حرص الصحابة على طلب العلم
١٣	٦ عقوبة من كذب على النبي ﷺ
١٤	٧ ملازمة العلماء
١٥	٨ أقسام الناس في قبول الهدى والعلم
١٦	٩ فضل العلم
١٧	١٠ العلماء ورثة الأنبياء
١٩	١١ العلم بأصول الدين
٢٠	١٢ العلماء أعلم الناس بالحلال والحرام

الصفحة

الموضوع

٢١

١٣ فضل الفقه في الدين

٢١

١٤ خيار الناس

٢٢

١٥ الاغتياب في العلم والحكمة

٢٢

١٦ التحذير من معاداة العلماء

٢٣

١٧ عقوبة من خالف فعله قوله

٢٤

١٨ بيان جزاء من علم للرياء والسمعة

٢٥

١٩ بيان عقوبة من طلب العلم لغير الله

٢٦

٢٠ التحذير من علماء السوء

٢٧

٢١ التحذير من كتم العلم

٢٨

٢٢ ولاية العالم

٢٩

٢٣ النهي عن الإحداث في الدين

٣٠

٢٤ فضل التعليم في المسجد

٣١

٢٥ فضل حلق العلم والذكر

٣٢

٢٦ فضل تعلم القرآن وتعليمه

٣٣

٢٧ الحث على تبليغ العلم وضبطه

٣٤

٢٨ وصية العالم طلبته نشر العلم

الصفحة

الموضوع

٣٥	٢٩	الدعوة لابد لها من علم
٣٥	٣٠	إنما بعثتم ميسرين
٣٦	٣١	الاقتصاد في الوعظ
٣٧	٣٢	التحذير من افتراض المسائل
٣٧	٣٣	كتابة العلم
٣٨	٣٤	تعليم النساء الكتابة
٣٨	٣٥	واجب العلماء النصيح لكل مسلم
٣٩	٣٦	رأفة العالم بالجاهل
٤١	٣٧	من أشراط الساعة قبض العلم
٤٢	٣٨	التهنئة بالعلم
٤٣	٣٩	الاستعاذة من العلم الذي لا ينفع
٤٤	٤٠	بيان ثواب العلم النافع
٤٥		فهرس الموضوعات